قال وراهم ابو محمد الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد عليهم السلام فجانا ودق
علينا الباب ففتحت ففتحت له فسلم على القوم ودعا لهم بالسلامة وقال الحمد لله الذي جمعنا
واياكم في دار ولي من اوليائنا قال محمد بن منصور وهو لاهم الذي كان يشاني البهم ويفزع
السلطان منصور فلما امتنعوا عن الحضور عندهم وفي مجالسهم واخذ عطاياهم قال محمد
منصور فورد علي من السرور ما لا احسن صفته ودهشت واردت ان اخرج فاخذ
ما ياكلون فقالوا الى اين تمضي نذرناك وتتركنا وتخرج فقلت يا سادة اخذ لكم
ما يصلح لكم من الماكول فقالوا وما عندك شي بلى ولكني استزيد قالوا وما عندك قلت
عندي خبز وملح وتمر سابري فقالوا اقسمنا عليك لا تزيد على هذا شيا واغلق الباب
لنا فقمت واستوثقت من الباب واغلقته وقدمت اليهم طبقا عليه خبز وملح وخل
وتمر فاجتمعوا وسموا الله عز وجل وجعلوا ياكلون غير حشمة حتى استوفوا ق
ثم تواسوا من القران الذي كان عندي وقاموا فتوضوا للصلوة فصلوا صلوة الاولى
فرادى ووحدانا فلما انفتلوا امد والارجلهم كل واحد على سجادته يتحدثون ويغتمون
لامة محمد صلى الله عليه واله وما هم فيه من الجور والظلم فقمت وقعدت على عتبة
الصفة البراني جماعتهم وبكيت وقلت يا سادة انتم الايمة وانتم اولاد رسول الله
واولاد فاطمة وعلى صلوات الله عليهم وانتم المشار اليكم وانتم اهل الحل والعقد و
انتم العلما والايمة من ذرية النبي صلى الله عليه واله وولد الوصي عليه السلام وقد اجتمعتم
وجمع الله بينكم ونحن بلا امام ولا جمعة ولا جماعة ولا عيد فارحموا كبر سني
واعملوا بما يقربكم الى الله عز وجل وبايعوا واحد منكم اعلمكم وافقهكم حتى
يكون منكم ترضون به الامام لي ولا مثالي من المسلمين ويكون لنا امام
نطيعه ونعرفه ونموت بامام المسلمين ولا نموت موتة جاهلية ونكون
نعرفه فقالوا اصدقت ايها الشيخ ما احسن ما قلت وان لك مثلنا ولحمنا
ودمنا وانت منا اهل البيت وما نطقت فهو الصواب ونحن نفعله
باذن الله ان شا الله قال فقلت فرحوني ولا تبرحوا حتى تبرموه ولا
تؤخروه الى مجلس اخر فانا لا نامن من الحوادث فبدر ابو محمد القسم
بن ابرهيم واقبل على ابي عبد الله وقال انت شيخنا ... قال انه
صادقا منفقا وقد اختبرت امة محمد صلى الله عليه و... انت تعلم
القوي تقوى على هذا الامر فقد رضيتك ... هذا
الامر ومد يده ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله فانت الرضا
ما تقولون يا صحابنا قالوا جميعا رضينا فقال احمد بن عيسى لا والله والله
يا ابا محمد حاضرا اذا حضرت فلا يجب لاحد ان يتقدمك ويختار عليك
وانت اولى بالبيعة مني قال القسم اللهم غفرا اللهم غفرا ارضاك واسالك
ان تقوم بامر امة محمد صلى الله عليه واله وسلم فتخليه علي شفقا ان لا يكون
ذلك وانت حاضر عندي ثم اقبل القسم على عبد الله بن موسى فقال يا محمد

قد سمعت ما جرى وقد امتنع ابو عبد الله ان يقبل ما اشرت عليه به وانت
لنا رضا وقد رضيتك لعلمك وزهدك فقال يا ابا محمد نحن لا نختار عليك احدا
وقد اصاب ابو عبد الله فيما قال ولنت الرضا لجميعنا فقال اللهم غفرا احلت
علي انت ايضا لم يزهدون في النظر لامة ابيكم وللناس عامة ثم اقبل
على الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد فقال فانت يا ابا محمد اقبل على هذا الامر
فانك اهله وانت قوي على النظر فيه والبلاد بلادك وتعرف من امر الناس
ما لا نعرفه فقال يا ابا محمد والله لا يتقدم بين يديك احد الا وهو
مخطي انت الامام وانت الرضا وقد رضيناك جميعا فقال القسم اللهم
غفرا اللهم غفرا قال ثم ان احمد بن عيسى اقبل على القوم فقال ان ابا محمد
لنا رضا وقد رضيت به قال عبد الله بن موسى والحسن بن يحيى صدقت ايها
الشيخ قال محمد بن منصور فخفنا ان تفوتنا الصلوة وقت العصر ولم يبرموا حتى
استر احمد بن عيسى القسم بن ابرهيم واخذ بيده فقال قد بايعتك على كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لي القسم قم يا ابا عبد الله
واذن وقل حي على خير العمل فانه هكذا انزله جبريل عليه السلام
على جدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم فقمت واذنت وركعت
واقمت فتقدم القسم بن ابرهيم فصلى بنا جماعة صلوة العصر وباتوا
عندي تلك الليلة وصلى بنا المغرب والعشا جماعة فلما اصبحوا تفرقوا
ومضى القسم بن ابرهيم الى الحجاز واحمد بن عيسى الى البصرة وعبد الله
بن موسى الى الشام ورجع الحسن بن يحيى الى منزله فكلهم على بيعة
القسم عليه السلام ه حدثنا ابو العباس الحسني
رضي الله عنه باسناده عن اسمعيل بن محمد بن ابرهيم قال استوفى
عمي غلته بخمسين دينارا فلقيه رجل يمدحه وانشد قصيدة يقول فيها

ولو ان نادي المنادي بفوته	ببيعة من فيما انتم المواسم
من السيد السباق في كل غاية	لقال جميع الناس لا شك قاسم
امام من ابنا الايمة قدمت	له الشرف المعروف والمجد هاشم
ابوه علي ذو الفضايل والنهى	وابناوه والامهات الفواطم
بنات رسول ... كرم نسوة	على الارض والاباء شم خضارم

قال فامر له بالخمسين دينارا ه حدثنا ابو العباس الحسني
قال احمد بن عيسى بن محمد العلوي قال قلت لمحمد بن منصور يقولون
انك لم تكثر من لقا القسم عليه السلام قال بلى صحبته فيما كنت اقع اليه
خمسا وعشرين سنة قلنا فانك غير مكثر عنه قال وكانكم تظنون انا كلما اردناه
كلمناه من كان يجسر على مثل ذلك منا ولقد كان به في نفسه لشغل كنا اذا لقيته
كانما ليس حضرنا حدثنا ابو العباس الحسني باسناده عن محمد بن عبد الله

٨٦

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)